(العدد ١٣٢) القاهرة فى ٢١ كسليف سنة ٥٧١١ — أول ديسمبر سنة ١٩٥٠ (السنة السادسة)

6me Année No. 132

الكليم

الاشتراكات
٥٠ قرشا عن سنة
الادارة
١٥ شارع طورسينا
الظاهر — مصر

صاحب الامتياز
الشبان الاسرائيليين
القرائيين
رئيس التحرير
يوسف كمال

(AL-KALIM Revue Israelite Caraime)
15, Rue Torsina — Le Caire - Egypte

. . . فأتى الشعب إلى موسى وقالوا قد أخطأنا إذ اتكلنا على الرب وعليك فصل إلى الرب ليرفع عنا الحيات . فصلى موسى لأجل الشعب فقال الرب لموسى أصنع لك حية محرقة وضعها على راية فكل من لدغ ونظر إليها يحيا . فصنع موسى حية من نحاس ووضعها على الراية فكان متى لدغت حية إنسانا ونظر إلى حية النحاس يحيا .

(عدد ٢١ : ٧ - ٩)

نحن نفاخر بمدارسنا . . ولكن . . .

إن كان لنا أن نفاخر ، فنحن نفاخر بمدارسنا ، نعم نفاخر بمدارس الاسرائيلين القرائين ، لأنها المؤسسة الوحيدة فى الطائفة فلا يوجد عندنا مستشفيات أو مستوصفات أو أو نوادى أو غير ذلك من المؤسسات الخاصة التى تميز طائفتنا فتشرفنا وتفسح لنا مكانا بين الطوائف الأخرى . .

نحن نفاخر بمدارسنا لأنها أنشئت منذ اكثر من نصف قرن من الزمان ، أنشئت فى وقت كان عدد المدارس فى القاهرة لا يتجاوز أصابع اليدين عداً

ونحن نفاخر بمدارسنا لأنها أدت رسالة سامية وأخرجت أجيالا من المتعلمين المثقفين ، وكان لها الفضل اكبر الفضل ليس على أبناء الطائفة فحسب بل على عدد كبير من إخواننا المسلمين والمسيحين هم اليوم أطباء ومهندسين ومحامين وتجار وموظفين .

ونحن نفاخر بمدارسنا لأنها تعمل جاهدة على الاحتفاظ دائما بمستواها الرفيع الأمر الذى جعلها تنال ثقة الجميع ، وهى اليوم تحتضن نخبة ممتازة من الاداريين والمدرسين يعملون فى اخلاص قلبى وروح عالية ، فلا عجب أن تكون نتائجها دائما فى مقدمة المدارس .

نحن نفاخر بمدارسنا . . ولكن نشعر بأسف أليم عندما نواجه الحقائق المريرة ونعلم أن هذا الفخر يكلفنا مالا طاقة لنا به فنحن نضحى بالمال طوال هذه السنين رغبة منا فى الاحتفاظ بهذا التراث العلمى الخالد بيد أننا نعجز اليوم عن الوفاء بهذه النفقات التى تتزايد يوما بعد يوم .

وفى الوقت الذى أصبح التعليم فيه بالمجان ، وفى الوقت الذى تتكفل وزارة المعارف بجميع مصاريف التعليم .

وفى الوقت الذى تغطى فيه المدارس الخاصة مصاريفها بل وتربح أرباحا طائلة نجد أن الخسائر التى منيت بها مدارسنا عاجزين عن فى عام واحد تجاوزت الألف جنيه .

والسبب فى كل هذا أن هذه المدارس لا تجد الانصاف والرعاية الواجبة من وزارة المعارف وبرغم التقارير الطيبة التى يرفعها إليها حضرات المفتشين فان الوزارة لا تعاملها معاملة المثل للمدارس الأخرى التى هى أقل منها مرتبة وشأنا واكثر من ذلك . فهل سمعت أيها القارىء الكريم عن مدارس تدفع عوايد وخفر . . ؟ أن مصلحة الأموال قدرت على مدرسة الروضة عوايد وخفر ودفعناها ودفعنا فوقها غرامة كبيرة . .

وأخيراً وليس آخراً ، لطمنا لطمة شديدة ربما تكون القاضية فان اليانصيب الخيرى الذى نسد به بعض خسائرنا فى المدارس واكتسبنا هذا الحق منذ نيف وخمسين سنة قد تقرر تخفيضه إلى النصف . .

فماذا بقى لنا بجانب هذا الفخر ولا سيما إذا علمت أن عدد الطلبة القرائين فى المدرسة يبلغ نحوا من سبعين طالبا فقط والباقية وهى الغالبية الغالبة من جميع الطوائف الأخرى . . لم يبق لنا سوى نعيرها . .

فأمام المجلس الملى إيجاد حل للخروج بمدارسنا من هذه الأحوال الشاذة ، وهناك رأيان الرأى الأول إيفاد مندوبين لهم شخصية كبيرة إلى وزارة المعارف ليقابلوا الوزير نفسه وهو رجل عادل ومنصف ، يشرحون له ظروف مدارسنا وتاريخها وتضحياتنا المتكررة ويلتمسون منه الأمر بالانصاف والمساواة ومد يد المساعدة الفعلية وكذلك أقناع المندوبين للمسئولين من الرجال الرسميين بالعدول عن تخفيض حصتنا فى اليانصيب الخيرى وكذلك العمل على تيسير العقبات التى تقف فى طريق النهوض بمدارسنا .

وإن لم يصادف المندوبين التوفيق والنجاح فى مهمتهم فليس أمامنا الا الرأى الثانى والأخير وهو تأجير المدرسة إلى وزارة المعارف وهى تجد اليوم فى البحث عن أماكن خالية وسيظل بطبيعة الحال أولادنا يتلقون العلم فيها كسائر الطلبة دون أن نتكلف مالا طاقة لنا به .

والأمل أن يتولى المجلس الملى هذا الأمر الهام وهو يتطلب عملا جريئا حاسما نعلم أن حضرات الأعضاء المحترمين جديرون بالقيام به .

المحرر

حاجة الطائفة للاصلاح والتعمير

قرأت فى إحدى الصحف الأجنبية الشهيرة الزائعة الانتشار ، أن مدن المانيا التى خربتها القنابل ، والتى أكلتها نيران الحرب الأخيرة ، خلفت وراءها على الأخضر واليابس خرابا ودماراً ، قد استعادت بهجتها ونضرتها ، وحلت القصور على انقاض الخرائب ، وأعيد بناء الدور والمعابد والمتاحف ، ورصفت الشوارع التى عمل فيها معول الخراب والدمار فسرت الحياة تدب فى القرى والمدن بعد أن جثم على صدرها هيكل الفناء وشبح الموت . .

قرأت هذا الخبر فى أعجاب ودهشة ، بل وقد تملكتنى الحيرة فى أمر هذا التعمير السريع ـ غير أن العجب قد ولى والدهشة قد غربت عندما عرفت أن الشعب والحكومة أفراداً وجماعات رجالا وسيدات ، بل أطفالا وكهولا قد قاموا جميعاً بالعمل فأينعت ثمار غرسوها وازدهت المدن بعد إنشائها ، وعاد الطير يصدح على عشه فوق الأشجار وولى على أثاره نعيق البوم والغربان فى صمت الخرائب والقبور .

قلت فى نفسى ما أحوجنا وما أشد حاجة الطائفة إلى الإصلاح والإنشاء والتعمير ، فى هذا الحى القديم ، الذى له فى كل عائلة ذكرى الآباء والجدود الأولين .

لقد روع هذا الحى الأثرى بحوادث غاشمة ، وامتدت يد أثيمة فى الظلام ، وألقت القنابل الحارقة الهادمة على الحى وأهله ، فكان منهم الشهيد ، وكان منهم الجريح ، وتأثرت معالم الحى بين بيوت اكلتها النيران وأخرى أصابها العطب فأصبحت خالية إلا من أثار التخريب ، ومنازل أخريات قد تأثرت من روعة الانفجار ، فخلفت وراءها شقوقا وأصبحت أيلة للسقوط فى أى وقت وأى حين .

فكرت فى هذا الحى التذكارى ملياً . . . إذ أنه يحوى بيوت العائلات جميعاً ـ كما أن فيه كنيس ربى سمحاه القديمة ، كعبة القاصدين من السائحين والزوار فكرت فى هذا كله ورأيت معالم التخريب منبسطة أمامى هنا وهنالك ، فهذا منزل أيل للسقوط ، وهذه دور أكلها العطب . . فشعرت أن هناك نقصا يجب اكتماله ، وهنالك حقوقاً من أموال الوقف يجب أن تصان .

حقاً لقد قام المجلس الملى فى إعادة بناء الكنيس ، وإصلاح المدرسة فرأينا جزءاً منها قد تم إصلاحه ، فبدا فى حلة جديدة تسر النفس والعين معاً . غير أن هذه الاصلاحات الطفيفة لا تفى بالغرض المطلوب من الاصلاح الشامل ، وقد كنت سأوجه اللوم كل اللوم إلى المجلس الملى ، غير إنى بعد بحث واستقصاء ، وجدت أن اللوم لا يقع على المجلس الملى بمفرده ، بل يقع على أفراد الطائفة اجمعين ، فان موارد المجلس الملى من العاريخا . وخلافه لا تكفى فى أعمال التعمير والاصلاح والإنشاء .

إذاً وجب أن يتحمل أفراد الطائفة الجزء الكبير من هذا الاصلاح ، ويساهم كل بنصيبه فى الترميم والانشاء ، كما أوجه للمجلس الملى البت فى هذا الموضوع والاسراع فى التجديد ببيع المخلفات من البيوت الآيلة للسقوط المستغنى عنها ، وترميم ما يصح إصلاحه وأقامة ما يجب أقامته من مبانى .

وأناشد فى هذا المقام الموسرين بالتبرع فى أحياء معالم الحى القديم ، فان فى إصلاحه ، إصلاح من شأن الكثيرين الذين يقطنون فيه ويعيشون فى رحابه من الفقراء والمحتاجين كما أن هذا الحى عرضة لمهبط السواح من البلاد الأخرى من حين إلى حين .

اللهم إننا لا نبغى من وراء هذا إلا الاصلاح ما استطعنا وليخلق الله فينا أمة حية تسبق الزمن وتقدس الأرض الطيبة التى ندب عليها فقد يهون العمر إلا ساعة وتهون الارض إلا موضعا .

مـنى

مأســـــاة بيت السرجانى

وأخيراً أسدل الستار عن « مأساة بيت السرجانى » وكانت الخاتمة قرار المجلس الملى بالموافقة على بيع هذا المنزل الذى اشترى فى عهد المجلس السابق وعلى يد أعضاء معينين وفى ظروف غريبة ، لقد تكلمنا وتكلم غيرنا كثيراً عن هذه الصفقة الخاسرة التى التهمت ماليـــة الطائفة بأكملها ، وليت كان هذا المال استغل استغلالا نافعا ولكن بالأسف دفع نظير شراء عمارة متداعية متأكله متهدمة نال منها القدم كل منال وتسلمناها فى حالة يرثى لها ، حتى أنه لم يمر شهر منذ وضعنا أيدينا عليها حتى الآن إلا ودفعنا مبالغ متفـــاوتة للتصليحات المختلفة حتى كاد المنصرف عليها يزيد على الوارد منها ولقد كتب الزميل فرج يعقوب فى العدد الاسبق من الكليم وكشف الغطاء عن مهزلة هذا المنزل والظروف التى اكتنفت شراءه وموقف بعض حضرات الأعضاء الموقرين فى المجلس السابق من صفقة الشراء وكيف استغفلت الطائفة واستغلت ماليتها فى شراء منزل خرب لا يأتى بإيراد أو يمكن الانتفاع منه فى أى وجه أو مشروع كأن يكون مركزا لدار الشرع أو مدرسة أو ناديا الخ .. وقدأسفت إذ كيف سمح ضمير أى فرد غيور على مصالح الطائفة بهـــذا كله ، وكيف خدعت الطائفة وغرر بها إلى هـذا الحد وبواسطة أشخاص كانت لهم مآرب وأغراض ، وهم الذين حازوا ثقة الطائفـة وسلمتهم مقاديرالأمور فخانوا الأمانة وتصرفوا تصرفا شائنا معيبا مخزياً ، ولم تكن النزاهـــة والاخلاص رائدهم ، لقد كانوا يعلمون بعدم فائدة هذا المنزل المتداعى للطائفة ، ولكن ماذا يهمهم فلتسقط مصلحة الطائفة ولتحى مصالح الأفراد .

أنها وصمة فى جبين أولئك الذين جردوا الطائفة من أموالها وأوقعوها فى شرك هذا المنزل ، وسوف لن تنسى لهم الطائفة موقفهم إزاء شراء هذه العمارة ،وإن كان لديهم الشهامة فليستردوا المنزل ويردوا مال الطائفة بلا ربح ألف جنيه كما قالوا ، وعوض الطائفة على الله .

الى أمين ليشع

اعلنوا عن بضائعكم فى مجلة

الكليم

تصدر مرتين كل شهر

يقال والعهدة على الرواى

[هذه القصة سمعتها أثناء ترددى على مدارس إخواننا لبحث موضوع المصاريف المدرسية للطلبة الفقراء من أبناء طائفتنا مندوبا عن المجلس الملى]

قيل والعهدة على الراوى أن إدارة مدارس إخواننا قد دعت فى العام الماضى سيادة حاخامنا الاكبر وبعض كبار رجال الطائفة وأغنيائها لزيارة مدارس شيكوريل الصناعية .

وبديهى أن الغرض الأول أو الغرض الوحيد لهذه الزيارة أن يتبرع هؤلاء الزائرين من مالهم الخاص للمدرسة الصناعية المذكورة .

وقوبل الزائرون بالحفاوة والاستقبال الفخم وقامت إدارة المدرسة ممثلة فى شخص سيدة كريمة هى مدام لانيادو بمرافقة الزائرين ومصاحبتهم فى زيارتهم .

وانتهت الزيارة على خير ما يراد ويبغى .

وجلس الزائرون فى غرفة الاستقبال يشربون الشاى أو القهوة ثم انصرفوا شاكرين لأدارة المدرسة حسن ضيافتهم .

ولكن . أن الغرض الأصلى من هذه الزياره كما قلنا هى جمع تبرعات لهذة المدرسة الصناعية إذ ليس من المعقول أن تقوم المدرسة بعمل دعاية لها بين الأغنياء ليقوموا بإرسال أبنائهم إلى هذه المدارس التى خصصت للفقراء .

انتهت الزيارة وانتظرت إدارة المدرسة أن يقوم أى من الحاضرين بإخراج دفتر شيكاته وتحرير شيك للمدرسة بمبلغ مناسب تبرع من جيبه الخاص لها . ولكن للأسف لم يحصل شىء من هذا وانتظرت إدارة المدرسة - وما زالت تنتظر - أن يرد إليها شيك من هؤلاء الزائرين للتبرع بما تجود أنفسهم به .

ويقول « خبيث » ان هؤلاء الأشخاص كانوا على وشك عرض الأمر على المجلس الملى للطائفة لكى يتبرع المجلس من مال الطائفة - لا من مالهم الخاص - لهذه المدرسة ولكن لم تسمح لهم الظروف بذلك ولم يعد انتخابهم فى المجلس .

وهكذا طوى التاريخ زيارة أثرياء طائفة القرائين لمدارس شيكوريل الصناعية .

الطائفة تتهم ...

الى الزميل فؤاد دباح

إن كنت قد قضيت ثلاثة أيام متتالية أمسكت فيها اكثر من مرة بالقلم لتكتب تلك الكلمة .. فاننى لم أصدق عيناى أن أحد أفراد الطائفة اهتم بالتهم التى وجهتها إلى ثلاث من أعضاء المجلس الملى السابق فحمدت الله وشكرته على أن الوعى الطائفى قد سما بين أبناء طائفتنا .

أن مستندات تلك التهم - موجودة بدار الشرع - ولم ينكرها شخص بل أقرها أعضاء المجلس الملى الماضى وأثبتوا صحة وقائعها وهم أحياء يرزقون يشهدون بذلك .

لقد كان فى هذه التصرفات استغلال شخصى وإلا فلماذا سكت هؤلاء الأعضاء . .

إذا اردنا أن ننبش الماضى لهالنا الأمر فهل تعلم .

— إنه قد حكم بغلق الفرن الكاشير بسبب أخطاء المرافعة

— إنه قد حكم بغرامة بسبب عدم بناء كنيس مصر الجديدة وترك الأرض بدون تصوير .

— إنه قد حفظ البلاغ المقدم من الطائفة بسبب حريق دار الشرع .

— إنه فى قضية جاد الله بعد فتح التوزيع أن أقفل بسبب قضية نزاع على فدانين وكان يمكن استمرار التوزيع رغم القضية المذكورة .

— إن هناك قضية مرفوعة من أحد أبناء الطائفة ضد المجلس والحاخام بشأن نزاع دين وكان من الممكن تسوية النزاع وديا .

— إن المبالغ التى صرفت هباءآ منثوراً هى حوالى ١٠٠٠ جنيه (٤٠٠ جنيه للمهندس - ٢٠٠ جنيه للمحتال - ٣٠٠ جنيه اصلاح الدور العلوى منزل السرجانى - ٢٠٠ جنيه قضايا وغرامات)

فالطائفة تتهم . ولست أنت فقط . ولكن ما العمل .

يقول هؤلاء أن التصرفات كلها قانونية ومأخوذ فيها قرارات من المجلس الملى (حتى ولو كانت قرارات إنفرادية) ونسوا أن القرار القانونى شىء والضمير شىء آخر .

إنى يدى فى يدك ولنعمل ما تريده وأنا فى الانتظار .

أرجو أن لا يعتقد البعض إنى باظهار الحقيقة أطعن فى المجلس السابق - حاشا وكلا - إنما الغرض أن لا يلوم أى فرد مجلسنا الحالى فى المستقبل من كشف تصرفات ثلاث أعضاء بالمجلس السابق . .

عائلات تهـــــــدم

من أخطر العيوب التى تهدم المجتمع ، وتنغص عليه الحياة هو بلا نزاع لعب الميسر .

كم من العائلات المتهدمة المشتتة تعانى مر العذاب وتذم كل يوم بل كل ساعة هذا الداء المشئوم الذى هو سبب تعاستها وآلامها .

ماذا يجب أن نفكر فى الذين يجتمعون حول مائدة كل يشتهى ما لغيره من النقود متمنياً أن يكون من حظه ونصيبه وبعد انتهاء اللعب يقوم المفلس من المائدة حاقداً على صديقه يفكر فيما كسبه منه منتظراً منه لفظ واحد من صديق حتى يتشاجر معه مدعياً أنه زور فى الأوراق ؟

ماذا يجب أن نفكر فى موظف ينتظر حلول أول الشهر لكى يتسلم مرتبه ، ثم يذهب ليخسره فى ليال بل وفى ساعات حين أن زوجته وأطفاله محرومون من ضروريات الحياة ؟

ماذا يجب أن نفكر فى رجل كان من ذوى الجاه ومن أكابر الأغنياء أضاع ما كان يملكه من مال وعقار على هذه الموائد المشئومة ، وأصبح يمد يده طالبا القروش هو الذى كان يبعثر مئات الجنيهات ؟

ماذا يجب أن نفكر فى رجل له اسم لامع فى جمعية خيرية كثيراً ما كنت أراه فى أيام السبت المقدسة ماراً على أصدقائه وأقاربه وشركائه ، يجمعهم فى منزله أو منزل أحد أصدقائه ليلعب معهم مشجعاً على ذلك ؟

ماذا يجب أن نفكر فى موظف أو عامل يختلس من محل عمله نقوداً ليلعب بها الميسر ، ثم تكتشف سرقته ويكون مصيره السجن ؟

ماذا يجب أن نفكر فى الشبان الذين نجدهم يتسكعون فى المقاهى حتى الساعات المتأخرة من الليل يضيعون ماجنوه من ثمرة أتعابهم المضنية على هذه الموائد وكلهم من العمال والصناع ومن الطبقة الفقيرة المحتاجة ؟

ماذا يجب أن نفكر فى رجل يسهر حتى الساعات المتأخرة من الليل ، حول هذه الموائد المشئومة الملعونة ، ثم يعود إلى منزله حزينا كئيباً لما فقده من نقود ، ثم إذا ما سألته زوجته عما به ونصحته بالابتعاد عن هذا الداء ، وبعدم معاشرة أصدقاء السوء ، أسرع إلى ضربها ولطمها ضرباً مبرحا ؟

ماذا يجب أن نفكر فى الذى يضرب زوجته لكى تعطيه جنيها أو جنيهين لكى يلعب بهما الميسر فتعطيه المسكينة ما طلبه منها راضخة لأمره الجائر خشية أن يضربها ويزيد حالها سوءاً ؟

وأخيراً وهنا يكون المصاب أفدح .

ماذا يجب أن نفكر فى النسوة اللائى يتركن أولادهن مرضى قذارى بدون اعتناء للخادمة . ومنازلهن يسودها الفوضى وعدم النظام ليجتمعن فى منزل إحداهن يلعبن الميسر ؟ أولاء وهؤلاء كلهم بلا شك آثمون وجناه وهذا قليل من كثير ولكن ماذا أكتب وماذا أقول ؟

فهناك صور أبشع وأروع من ذلك وذاك ، كثيراً مانراها فى حياتنا أيوجد أبشع من هذه المنازل التى يذهب اليها الناس ليسلب وينتزع منهم شرفهم ومالهم ؟ أفيقوا ياسكارى ! إستيقظوا يانيام ! أين عقولكم النيرة أين ضمائركم الحية !

إن الرجل الذى يحترم نفسه ويفكر فى مستقبله ومستقبل أبنائه يجب أن يهرب ويفر من مصادقة هؤلاء المنكبين على هذا الداء المخجل ، وعلى هذا الطريق الذى يؤدى إلى التعاسة والشقاء وقلة الشرف وإلى السجن أحيانا .

وأخيراً يجب علينا أن نبتعد أفراداً وجماعات مكافحين هذا الداء المبيد الذى ينغص حياة المجتمع ، ويسبب له آلاما لاتنتهى ، ويؤدى لكى من يسلك فى طريقه إلى الفقر والسرقة والمنازعات العائلية المستديمة .

فيجب علينا إبعاد أبناءنا من مشاهدة هذه الموائد ، وتعليمهم وتثقيف عقولهم وبإنشائهم نشأة علمية ودينية صحيحة وإفهامهم مضار اللعب ، حتى تنشأ جيلا صالحا عاملا مفكراً نابغاً . فلينصح الصديق صديقه والقريب قريبه ، إن كان من المنخرطين فى سلك لاعبى الميسر فمن نصح فقد عمل عظيما وله ثوابا وأجراً كبيراً وخفف آلاما على أسر وأطفال كانوا لامحالة مشردين .

بذا تستقر حياتنا وتنقطع مشاكلنا وتتصافى قلوبنا ، ونسير قدما نحو المجد والفلاح والرقى والنجاح .

ايلى مراد لبنوهاء وه

حديقة الادب

حياتك فرصة

حياتك فرصة لك فاغتنمها
وما من فرصة بعد الحياة
ولا ترجىء إلى الغد منك جهداً
فكم ذا من غد هو غير آت
أتضمن ساعة لك وهو غيب
خفى مفعم بالمدهشات
فلا تجعل لوقتك من فراغ
فإن فراغه سبب الفوات
عليك رسالة وجبت أداء
وربك ما أردت لها يواتى
وما بسواى الارادة تجتنيها
ثماراً فهى غرس للنواة
حياة فاز فيها من يبادر
وخاب أخو الخطا المتمهالات
وإن لم تلق معتزما بفضل
لسعيك فهو من ظلم الجفاة
وكم ذو الفضل فارق واقتفاه
ثناء صادق بين الرواة
وكم ذا يطمع الانسان حياً
وكم طمع له بعد الممات
عجبت لطبعه ووددت أن لو
يقاتله ويظفر بالنجاة
فما هى هذه الدنيا وماذا
لها من قيمة أو من ثبات
سألت الشعر بى رفقا فإنى
أكاد أتوه بين المؤلمات
فما زالت تشت بى المعانى
وترهق خاطرى بالمعضلات
وكدت أرى الطريق بى أدلهمت
وكدت أرى المشقة فى إنفلاتى
أدرت إلى الوراء أداة خطوى
مخافة أن تضل خطا أداتى .

مراد

الحب أداة العمل

بغير الحب ليس يتم شىء
فليس إلى الحراك سواه داعى
يساق به إلى العمل اختياراً
بلا كره هناك أو إقناع
وفرق بين من هو ذو اشتياق
ومن إقباله شبه الوداع
وللاتقان بالحب اتصال
فكم هو آخذ بيد الصناع
ورب محبة كانت نجاة
لصاحبها وقته من الضياع
تشجعه فلا يخشى فيحيا
وما إلا من الجبن التداعى
بحبك فيك تتجه اتجاها
كما تجرى السفينة بالشراع

الصناع كمتاع الحاذق الماهر فى صناعته

مراد

الارق

ولست بمقصر أن أشك ليلى
فطل ما شئت ليلى أن تطولا
وما بالليل من قصر وطول
ولكن يرهق الارق العليلا
يحيط به من الأفكار جيش
يكاد لهولها يردى قتيلا
تقوم به وتقعد لم تدعه
يفوج عن مواجعه قليلا
إذا كتبت فما صغرت كتاباً
ترى فيه من النجوى فصولا
يمر بذكرها ليلى مروراً
بطيئاً من تسرعة أقيلا
أعد الوقت سوعا بعد سوع
واصبر لا أرى إلا القبولا
ورب حبيبة مرت ببالى
ذكرت ودادها الحلو الجميلا
إذا ممن تحب خلوت يوما
فما الا نعيمك قد أزيلا
تحمل إن أرقت فلست تقوى
على أن لا تكون له ذلولا

السوع بفتح فسكون الطائفة من الليل

مراد

المطبعة التجارية الحديثة بالسكاكينى

أخبار متنوعة

• أقام الوجيه كليمان زكى ليشع رئيس جمعية مساعدة الفقيرات على الزواج للاسرائيليين القرائين حفلة شاى مساء يوم السبت ٢٥ نوفمبر لحضرات أعضاء مجلس إدارة الجمعية بمناسبة انتخابه رئيسا للجمعية .

وقد حضر الحفلة جميع أعضاء الجمعية كما حضرها الوجيه دافيد زكى ليشع . وألقيت الكلمات الودية المناسبة ترحيباً بالرئيس الجديد ثم تناول الجميع الشاى والحلوى المختلفة ثم اختتم الحفل بكلمة من الرئيس شكر فيها الجميع

• عاودت جمعية الزواج مطالبة المجلس الملى بمعاشاتها من توريد حصة دار الشرع فى ايرادات الصدقات على أرواح المتوفين فى الصلوات الخاصة وأرسلت خطابا خاصاً بذلك .

• تبرع الدكتور يعقوب فرج مسعوده للمستوصف الخيرى للطائفة بكمية كبيرة من أدوية مختلفة فله الشكر

عمارة السرجانى

ينتظر أن يتم المجلس الملى فى جلسته القادمة ما بدأه من البحث فى مصير عمارة السرجانى لاتخاذ قرار نهائى بشأنها وقد علمنا أن فى نية المجلس عرضها للبيع حيث أنها لم تعد تصلح للأغراض المطلوبة .

المحكمة الملية

تحدد يوم الأحد ٢٤ ديسمبر الحالى موعداً لانعقاد هيئة المحكمة الملية الابتدائية للطائفة للنظر فى القضايا المقدمة من أبناء الطائفة وبهذه المناسبة جاءنا من سكرتارية المحكمة المذكورة أنها لن تقيد أية قضية فى رول الجلسة إلا إذا سدد اصحابها رسومها مقدما وأخذوا عنها إيصالا من دار الشرع .

١٠ ديسمبر

تحتفل الهيئات الموسيقية بالقطر المصرى بيوم ١٠ ديسمبر وهذا التاريخ هو ذكرى وفاة الموسيقار الكبير داود حسنى الذى خلد بمؤلفاته الموسيقية العديدة ذكرى عاطرة وحسن أحدوثة

تبرع كريم

تبرع فاعل خير بإذن بريد بمبلغ جنيه مصرى لمشروع رغيف العيش وبإذن آخر قيمته نصف جنيه لجمعية زواج الفقيرات جزاه الله أحسن الجزاء

(بقية المنشور على صفحة ١٠)

أن لا يقف مكتوف اليدين وهو يرى جنوده على حافة هاوية سحيقة . . وضاعف الياهو من سرعة زحفه حتى بلغ صخرة عالية أخذ يتسلقها بحذر ومهارة وما أن وصل إلى قمتها حتى رأى جنوده وقد اقتربوا من الجبل . . رفع الياهو رأسه ومد يده يتحسس «النفير» حتى إذا ما أمسك رفعه إلى شفتيه .. ودوى فى الوادى نداء الخطر محذراً الجنود القرائين من المضى فى هذا الطريق . . وتفرقت كوكبة الفرسان إلى ثلاث فرق اتخذت كل فرقة . . طريقها حول الجبل لتحاصر العدو الماكر . . وشعر «الجونويس» بخطتهم تنهار ورأوا رأس الياهو تطل من الصخرة وفى فمه البوق . . واخترقت آلاف السهام رأس القائد البطل . . ووقع جسد التضحية من فوق الصخرة ينزف الدماء الزكية الطاهرة ليروى بها أديم وادى «يهوشافاط» . . .

وانتهت المعركة .. وفر «الجونويس» المعتدين .. وانتصر القراؤون انتصاراً باهراً على أعدائهم . . واحتفلت القلعة بالنصر .. وكان إحتفالا فريداً .. مهيباً .. نكست الأعلام .. وشيعت جنازة القائد الذى أقسم أن يموت أو يطرد الأعداء .. فبر بقسمه وطرد الأعداء . . ولكنه مات . . مات شهيد الواجب . . فطويت بموته صفحة ناصعة فى الوجود ستظل ذكراها العاطرة فى قلوب القرائين أبد الدهر ؟

أخبـــار رسميـــة

حسب المقيد بسجـــلات دار الشرع

(عن المدة من أول نوفمبر سنة ١٩٥٠ إلى ١٥ منه)

مواليد

فريد بن موريس فريد موسى ووالدته عزيزه مراد خضر سليمان

يوسف بن دكتور باروخ يوسف مرزوق ووالدته كلير توفيق الجزار

حبيب بن يوسف حبيب مصليح ووالدته ليونى يوسف داود

زكى بن بديع ابراهيم خضر ليفى ووالدته أديل زكى فرج ليشع

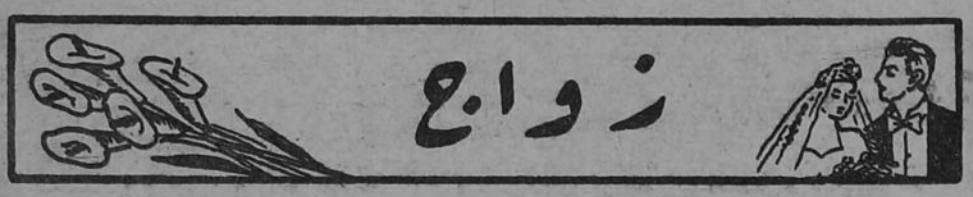

زواج

إيلى فرج يوسف الافرنكى والآنسه لويز يوسف فرج مسعوده

بركات ليتو يوسف مردخ والآنسة سونيا يوسف ابراهيم عبد الواحد

فرج داود فرج الدباح والآنسة سلطانه موسى ابرهيم نونا

وفيات

لا يوجـــد

خطوبات

مولود ميت لسعد موسى الحلو ٦ شهور رحمية

بنـــــك مصر

شركة مساهمة مصرية . س ت ٢ القاهرة

مركزه الرئيسى ١٥١ شارع محمد بك فريد بالقاهرة

يؤدى جميع أعمال البنوك

فرع الاسكندرية ١٩ شارع طلعت حرب باشا

للبنك فروع ومكاتب ومندوبيات بأهم مدن القطر المصرى

وله مراسلون فى جميع أنحاء العالم

قسم صندوق التوفير - يشجع على الاقتصاد والادخار

قسم تأجير الخزن الحديدية - الايجار بشروط سهلة

مؤسس الصناعات الكبرى وشركات « مصر »

قصة

واقعية

من زوايا تاريخ القرائين فى الروسيا

بطـــل القلعة

بقلم موسيس فريد

« هـذه القصة التاريخية ثابتة الوقائع وقد استقيت معلوماتها من سيادة الحاخام الأكبر طوبياه سمحاه ليفى بابوفيتش فله شكرى »

بدأت طلائع الفجر الأولى تطارد فلول الظلام المنصرم عندما دوى نفير الانذار يشق السكون من برج المراقبة القائم فى الناحية اليمنى من الباب الشرقى لمدينة القلعة الحصينة المشرفة على وادى يهوشافاط بشبه جزيرة القرم بالروسيا ..

كان ذلك وبشائر فجر يوم سبت من عام ١٢٦١ افرنجية تطلع بنورها الباهت على قرائى القلعة الآمنين والقوم فى غمرة الاستعداد لأداء فريضة الصلاة .. وكان أن دوى النفير المشئوم فأقض مضجع الهاجعين وبلبل خاطر المستيقظين . وهـرع السكان يلتمسون المهرب والنجاة . وخرجت النسوة إلى الطرق تحمل أطفالها مولولة جازعة .. وتجمع حرس القلعة فى الساحة الوسطى يحملون تروسهم ورماحهم .. وانتظمت صفوف المتطوعين من شباب القلعة أمام دار القيادة فى انتظار سلاحها للإنضمام إلى قوات الحـرس المدافعة . وما هى إلا هنيهة حتى وصل قائدهم الفارس الياهو بن عوبديا بن موشيه يروشالمى الملقب بالجبار وقد امتطى صهوة جواد أشهب وحمل سيفه فوق كتفه والتمعت فى عينيه نظرة أشد صرامة وحدة من سيفه البتار !!

وصاح الياهو الجبار موجها كلامه إلى جنوده فى صوت قوى جلجل فى الساحة ورددت أبنية القلعة العالية صداه :-

« أيها الأبطال إن عليكم واجباً مقدساً الا وهو الدفاع عن هـذه القلعة التاريخية المجيدة ، واعلموا أن أعداءكم « الجونويس » Jonwiss - أقوى منكم سلاحاً .. وأكثر عدداً ، وأشد مراساً فى فنون القتال والحرب .. »

« أيها الجنود .. إنى أطلب منكم الموت فى سبيل الدفاع عن موطن الأجداد .. وإنكم باتحادكم وتعاونكم لمنتصرون على عدوكم بإذن الله .. ولا تنسوا أن أمامكم فى الطليعة أبداً جندى لن يبخل بدمائه وحياته فى سبيل الزود عن الشرف المقدس واستخلاص الحق من العتاة المهاجمين »

« فإلى الأمام ياجنود .. إلى دحر العدو .. وإلى النصر .. » ودوى نفير الحرب معلنا بدىء مرحلة خطيرة من مراحل كفاح القرائين فى شبه جزيرة القرم .. وكانت هذه المعركة هى أشد المعارك هولا فى تاريخ الدفاع عن هذه القلعة المقدسة التى استوطنها القراؤون وعاشوا فيها مئات السنين .. وارتفع صياح المهاجمين من جنود « الجونويس » وهم يقتحمون وادى « يهوشافاط » بخيولهم وقعقعة سلاحهم وامتلأ الوادى بالغبار المتطاير من حوافر الخيل .. فسادته ظلمة قاتمة مخيفة كأنما الجن قد انطلق من عقاله ليعيث فيه فساداً ..

وأصدر الياهو أوامره إلى مدافع القلعة فراحت تصلى المهاجمين ناراً حامية — ولم تكن المدافع فى ذلك العهد سوى أذرع حديدية مثبتة فى فتحات القلعة « بزمبركات » قوية بينما قد ثبت فى طرفها الآخر مغارق واسعة يصب فيها الرصاص المنصهر فتقذفه فوق رؤوس العدو .. بشدة اندفاع الزمبركات خارج أسوار القلعة ..

وأخذت صواعق المدافع تنصب فوق رؤوس المهاجمين فتصيب منهم مقتلا كلما حاولو الدنو من أسوار القلعة بينما أخذ رماة السهام النارية من جنود القلعة يصوبون أهدافهم فى صدور الفرسان فيقعون تحت حوافر الجياد تدوسهم وتجمح فى الميدان منذعرة وساد الهرج والمرج بين صفوف الأعداء .. ولكن سرعان ما جمعوا شملهم وابتدأ فرسانهم

الفدائيين يتحاشون مرمى اللهب بدورات جانبية سريعة حتى تمكنوا من فتح ثغرة فى خط النار تدفق منها مشاة المهاجمين يصوبون نبالهم نحو سور القلعة . .

وهكذا تطور الموقف سريعاً . . وأصبح أعداء القرائين على قيد خطوات من أسوار القلعة وأبراجها يحيطون بها إحاطة السوار بالمعصم ! ! وكفت المدافع عن الانطلاق وسرى الرعب فى قلوب الحرس المدافعين وأخذ الياهو الجبار يحاول أن يقوى عزيمة جنوده ويحثهم على الثبات . . ولكن الأعداء شددوا النكير وراحوا يقذفون القلعة بكرات من النار تزيد الذعر المنتشر بين سكانها بينما كان جنود الحرس يتساقطون تحت وابل السهام التى أمطرهم بها المهاجمون . .

ولما رأى الياهو الجبار خطورة الموقف وحرج مركز القرائين المدافعين جمع ضباطه لرسم خطة جديدة لإنقاذ المدينة من أيد الأعداء . . وأمام ضباطه وقف الياهو وقد وضع يمناه على الكتاب المقدس وحمل بيسراه سيفه . . وأقسم أن يطرد الأعداء المهاجمين . . أو يموت ثم شرع فى تنفيذ الخطة الجديدة . . فاختار خمسة من جنوده الأشداء وطلب منهم أن يحمل كل سلاحه ويربط إلى ظهره « برميلا » مملوءاً بالنفط وما أن تجهز الجنود بما أمرهم حتى ركبوا ظهور البغال وساروا فى محاذاة سور القلعة الغربى . . يتقدمهم الياهو الجبار . . وبعد مسيره دقائق توقف القائد أمام فتحة من فتحات المياه فى أسفل السور كانت مغلقة بحجر ضخم . . وتعاون الجنود على زحزحته حتى ظهرت فوهة الفتحة . . ودخل الياهو فيها يتبعه الجنود بعد أن ترجلوا عن بغالهم . . حتى إذا ما بلغوا الخندق الذى يحيط بالقلعة من الخارج عبروه سباحة ووصلوا إلى طرف الغابة . . وأخذوا يسيرون مستترين بالأشجار فى مهل وحذر . . حتى بلغوا أسفل أحد الجبال العالية . . التى تطل على الوادى حيث ترابط قوات « الجونويس » المهاجمة . . وبعد جهد جهيد تمكنوا من تسلقه والوصول إلى قمته . . وهناك بدأوا ينفذون الخطة المرسومة :

جمع الياهو وجنوده أكبر عدد من قطع الصخر وكتل الحجارة الضخمة ورصوها على حافة الجبل المطلة على الوادى بعد أن غطوها بألياف الشجر وصبوا عليها النفط وجمعوا فى وسط القمة كومة كبيرة من فروع الشجر الجافة وأوقدوا فيها النار ثم أخذوا يشعلون الحجارة المغطاة بالألياف ويدحرجونها من حافة الجبل إلى الوادى . . وانسابت الصخور المتقدة تصفر صفيراً مزعجاً وتحدث دوياً مخيفاً كدوى الرعد وهى ترتطم بجانب الجبل لتستقر حمماً حمراء فوق رؤوس الأعداء . . الذين ما كادوا يرون النار تنزل عليهم كالصواعق مهلكات حتى انتابهم الفزع وساد الذعر بين صفوفهم وظنوا أن بركاناً قد ثار فوق رؤوسهم وإن هى الا دقائق حتى ترجمهم صخوره وسوائله الملتهبة فى باطن هذا الوادى المظلم المخيف . .

وعلا صراخ الأعداء وهم يتقهقرون بعيداً عن أسوار القلعة وقد شلت المفاجأة قواهم . . وأخذ كل منهم يحاول أن ينجو بنفسه ويفر من هذا الجحيم . . ولكن أين المفر لقد سدت الصخور كل منفذ أمامهم وأقامت حولهم سياجاً من النار الحامية فى عمد ممدة . . وابتدأ ضباط القلعة القرائين ينظمون صفوف جنودهم من جديد . . وقد رأوا الفرصة سانحة ليقوموا بتنفيذ الجزء الباقى من الخطة المرسومة . . فما هى الا لحظة قصيرة حتى كانت كوكبة من فرسان القلعة وعلى رأسهم القائد الشاب « ابراهام ماركو فيتش » تشق طريقها من الباب الغربى « الصغير » لتطبق على جنود العدو من اليسار . . ودارت معركة رهيبة قتل فيها قائد « الجونويس » وفر كثير من جنوده بعد أن تركوا سلاحهم وتقدمت الكوكبة نحو الجبل لتلتقى بالياهو وزملائه . . وشد ما راعها أن رأوا هناك فى قمة الجبل معركة عنيفة . . فقد أحاطت فصيلة من فرسان العدو بالياهو الجبار وجنوده الذين احتموا بالصخور وراحوا يستميتون فى الدفاع عن أنفسهم ودوى نفير كوكبة القرائين معلناً قدومهم . . فتفرق فرسان العدو خلف الأشجار منتظرين قدوم فرسان القلعة لينقضوا عليهم ويبيدوهم . . وشعر الياهو بالخطر المحدق بجنوده ورأى بعينيه فظاعة المذبحة إذا ما وقع فرسانه فى هذا الكمين الجهنمى إنه يعلم أن « الجونويس » يراقبونه هو وزملائه بعيون يقظة . . وأن أقل حركة منه معناها آلاف السهام تخترق صدره . . وزحف الياهو على بطنه . . فقد صمم

(البقية على صفحة ٨)

هذا ما كنا نود أن يحدث
ولكن للاسف لم يحدث

منذ وقت ليس ببعيد حدث حادث عظيم الأثر لا شك أن كل عضو فى الطائفة يرحب به ويفرح له .

فقد قام أحد أعضاء المجلس الملى الموقر فى الجلسة السابقة وقال زملائى . أعضاء المجلس الملى المحترمين .

لقد فكرت فى مشروع عظيم الأثر جم النفع للطائفة لا شك أن كل من سمع أو يسمع به يرحب به لما يتجلى فيه من روح التعاون بأبيه الفقير والغنى ـ الطبيب والمريض ـ ذو الصحة وصاحب العلة .

زملائى : لطالما أثقلنا على مستشفى إخواننا الربانيين بأن نبعث إليهم بمرضانا فيمنحون العلاج والدواء والإقامة والطعام مجانا معتمدين على ما ينفقه أو يتبرع به الأغنياء لهذه المؤسسة العظيمة وهو مهما كثر فلن يبلغ ما تنفقه المستشفى من نفقات . لذا فكرت يازملائى فى أن ينشىء المجلس الملى مستشفى خاصا بالقرائين . وأحب أن أقول أن هذا المستشفى لن ينشأ واسع الجنبات فسيح الأبهاء ولكن أريد أن ينشأ محدود الحجم والنفقات مثل أن يحتوى على ٢٠ أو ٣٠ سريراً فنكون بذلك قد أدينا لأنفسنا عدة خدمات . أولها : إننا نعالج مرضانا بأنفسنا فنقضى بذلك على المرض . وثانيها : أننا بذلك نخفف الضغط على المستشفى الاسرائيلى . وثالثها : أننا بذلك نكون قد قمنا بواجبنا نحو طائفتنا التى منحتنا ثقتها وجعلتنا أمنائها ، واستحققنا الشكر من أفراد طائفتنا وطائفة إخواننا الربانيين .

ورابع الخدمات التى نؤديها لنا . أننا نتيح لأطبائنا الناشئين أن يعالجوا مرضى الطائفة وبذلك تعم روح التعاون ويحس الأفراد أن هناك من يشملهم برعايته .

هذا زملائى من جهة الموضوع أما من جهة التنفيذ فإن مشروعا كهذا لن يكلفنا أكثر من سبعة آلاف من الجنيهات وهى قليلة بالنسبة لما نجنيه من فوائد وعندنا فى الأموال المحفوظة بالمصارف وهناك أيضاً أموال مخصصة لبناء كنيس لم يبدأ بناؤها بعد ولا نعرف متى يبدأ فلنستخدمها فى هذا الغرض النبيل وكل ظنى أن المتبرعين الكرام لن يضنوا على بناء المستشفى بها هذا من ناحية الأموال المملوكة لنا . وهناك أيضاً ما يكتتب به الأثرياء الكرام وقد ظهرت فى مناسبات عديدة روحهم الفياضة ورغبتهم فى الارتفاع بالطائفة وبذلك يسهل علينا تدبير المبلغ ونبدأ فى التنفيذ وبذلك نكون قد أتينا بأحسن عمل منذ عشرات السنين .

والسلام عليكم .

وهنا صفق الأعضاء طويلا لهذا الاقتراح ووافقوا عليه بالأجماع وقام واحد منهم وتبرع بمبلغ كبير وحت الأعضاء على التبرع وهكذا جمع مبلغ كبير فى ليلة واحدة .

يوسف أمين ليشع

تهنئة خاصة

بلغنا أن زميلنا بكلية الآداب الاستاذ زكى . . . قد عزم على إتمام حادث سعيد وأنه ينتظر منا الموافقة فإلى الزميل الفاضل نسوق تأييدنا ونرجو أن يكلل الله سعيه بالنجاح .

(زملاؤك)

الكل فى الكل ...؟!

تمثيلية من فصل واحد

ملحوظة : أنا لا أقصد شخصا بالذات أو مكانا معينا وإنما هى تمثيلية خيالية ورب خيال أقرب منه الحقائق ..؟!

الزمان : صباح أى يوم فى الأسبوع .

المكان : جهة ما

المنظر : حجرة واسعة بها أربعة مكاتب يجلس عليها أربعة أشخاص محترمين . . الخواجه كوهين يجلس إلى مكتبه وهو يقلب بعض الأوراق ثم يبدأ فجأة سيلا من الثرثرة مع زائر يجلس على كرسى بجوار المكتب

الخواجه كوهين — لو تعرف أد إيه أنا تعبان هنا . . كل الأشغال على دماغى ولا أقدرش أقول تعبان . . زى الماكينه تشتغل من غير عقل أو شعور . . أو زى الحمار المربوط إلى عربة دبش ومالوش الحق يقول أنه زهق أو تعب . . أو نفسه انقطع ! !

الزائر — وليه كل الأشغال على دماغك ؟ . . . إنت وظيفتك كاتب لا غير . . وطبعا فيه غيرك كتير وظيفتهم يساعدوك .

— غيرى ؟ ؟ دول تكملة عدد وبس . . تتصور يا عزيزى أنه . .

(تدخل من الباب سيدة تلبس السواد وتجر وراءها طفلين وتتقدم نحو مكتب الخواجه كوهين وهى تقول) :

— صباح الخير يا خواجه كوهين

الخواجه كوهين فى صوت منخفض — يا فتاح ياعليم !

ثم يلتفت إليها ويقول — نعم . . ؟ فيه إيه ؟ . .

— ولا حاجه يا خواجه كوهين . . بس . . بس الطلب بتاعى من فضلك حصل فيه إيه ؟ . .

— أما غريبه . . هو مفيش عندنا طلبات غير طلبك؟ . . كل يوم رايحه جايه . . هو أنا صانع معجزات . . كل واحده لها طلب عايزاه يبحثوا فيه قوام . . أنا بنى آدم زيكم . . ماليش إلا إيدين اثنين وراس واحده . . والله . .

(تتراجع السيدة فى ذلة بينما ينبرى الزائر فى صف صديقه فيقول)

— إنتى داخله كده متقوليش تكيه . . إنتى مش شايفاه مشغول ؟ رأسه مليانه طلبات ومكتبه مزدحم بالأوراق . . تعالى بكره يشوف طلبك على مهله وهو رايق (ثم يلتفت إلى الخواجه كوهين ويقول) :

— وعلى فكره إيه إللى حصل فى طلب بنت خالة أمى؟

— كل خير . . خلاص تقدر تقول إنتهى . . بكل تأكيد انتهى يا عزيزى !

— لكن أنا كنت فاكر أنهم مش حيوافقوا على المساعدة

— مش حيوافقوا إزاى ! ؟ ما دام أنا موجود هنا يبقى الأمر أمرى وما نوصى به يمشى وقد قلنا أنها فقيرة وفى حاجة إلى إعانة . . ومعنى كده يبقى خلاص - إحنا كنا بنقول إيه وقت ما دخلت أم موسى . . آه تتصور ياعزيزى أنه مفيش حاجة تتعمل هنا بدون موافقتى وأى أمر أو قرار يصدر ولا يدخلش مزاجى إنت عارف - دغرى ينام ولا يتزحزحش أبداً .

— ما أنا عارف . إنت الكل فى الكل . والانتخابات والجمعية . والمجلس الملى . واللجان . كل دى حاجات رسميات بس . . أنت الآمر الناهى وفى ايدك كل حاجة

(تظهر فتاة تبكى وتتجه نحو الخواجه كوهين قائلة) :

— ماما تعبانه يا خواجه كوهين ولازم تروح المستشفى فاعمل معروف وادينى ورقة تدخل بيها الاسبتاليه

(وهنا يهب الخواجه كوهين واقفا وهو يصيح) :

ـ الخواجه كوهين .. الخواجه كوهين .. هو مفيش غير الخواجه كوهين ؟؟ إللى عايزه مساعدة تقول فين الخواجه كوهين .. واللى عايز شهادة يجى للخواجه كوهين .. واللى عايزه تدخل الاسبتاليه تخوت الخواجه كوهين وتفلق دماغه ما تروحى ياست الدكتور بتاعكم يديلك ورقه .. إحنا فاضيين لأيه وإلا لأيه ..

وهنا يظهر بالباب أحد الأشخاص فتتجه إليه الفتاة قائلة)

ـ إعمل معروف يا خواجه ليفى قول للخواجه كوهين يدينى ورقة للاسبتاليه عشان مامه تعبانه خالص

ويقاطعها الخواجه كوهين صائحا :

ـ يعنى يا ستى الخواجه ليفى حيعمل إيه .. أنا قلت الدكتور يعنى لازم الدكتور .

(ويأخذ الخواجه ليفى بيد الفتاة ويتجه خارجا ويقول)

ـ تعالى معايا وأنا أشوف الحكايه إيه

ويلتفت الخواجه كوهين نحو زائره ويقول :

ـ أهه كل يوم من ده .. يبقى اشتغل إزاى ؟

ـ ماهو البركة فيك .. إنت علمتهم على كده ودلوقت ما بيعرفوش حد تانى غيرك

(تظهر السيده الأولى من الباب ووراءها طفليها ثم تقول)

ـ يا خواجه كوهين .. الخواجه ليفى قابلنى بره وقال لى أن اللجنة أمرت بصرف اثنين جنيه كل شهر والكلام ده من عشرة أيام وأنا رجلى حفيت والعيال محتاجين للمليم إعمل معروف ؟ ؟

(وهنا يلتفت الموظف الذى على يمين الخواجه كوهين ويقول) :

ـ آه صحيح يا خواجه كوهين أنا فاكر الطلب ده مر على وأعطيته لك للتنفيذ .

ويبرق الأمل فى عين السيدة وتتجه بنظرها نحو الخواجه كوهين الذى يقلب فى الأوراق التى أمامه ثم يفتح الأدراج ويغلقها دون أن يخرج منها ورقة واحدة .. وفجأة ينظر فى ساعة يده ويهب واقفا وهو يقول :

ـ الله دى الساعة زيادة عن واحده .. خلاص بقى انتى جيتى متأخرة ودلوقت إحنا مروحين .. تعالى بكره بدرى وأنا أنهى طلبك

(وتنزل الستار بينما هو يتأبط ذراع صديقه متجها نحو الباب ووراءه باقى الموظفين وخلف الجميع تتعثر السيدة فى مشيتها وهى تجر طفلتيها الصغيرتين) ؟

فؤاد رباح

الدنيا غرور فى غرور

كوهيلية ابن داود كان ملكا قديراً ، محباً للبناء والتشييد محبا للمتع ، مولعاً بالنساء ، محباً للحكمة ، عالماً ، جامعا للأمثال الحكيمة ، شديد الرغبة فى استقصاء كل شىء فى الطبيعة ، وهذه هى الصفات الأدبية التى يذكرها التاريخ وتراجم العظماء عن قصة الملك سليمان ابن داود .

وقد حظى سليمان بقمة المجد والسعادة وكان فى حالة حسنة للغاية لم يصل أحداً لها مكنته من اكتشاف حركات وبواعث الحياة الانسانية ، وسخافة الآراء التى تتخذ كقاعدة فى المجتمع .

« كل شىء باطل » هذه هى الخلاصة التى تكررت عشرين مرة فى الكتاب

والكتاب مؤلف من بنود صغيرة متتابعة كل منها يحتوى على ملاحظة وعلى طريقة تأمل فى الحياة الإنسانية .

والدنيا تظهر أمام أعينه سلسلة من الظواهر دائما على نسق واحد تدور الواحدة بعد الأخرى على شكل دائرة

فالحاضر ردىء والماضى ليس أحسن منه والمستقبل ليس أفضل منهما .

وقد وصل سليمان بالتجارب وعرف كل أعمال الحياة ويزعم بأنه وجدها كلها باطلة . فالسرور والسلطة والفخفخة والنساء لا تترك فى نفس الإنسان الا الأسف . فالإنسان لا يعرف شيئاً ولن يعرف شيئاً . إذاً ماهى الحكمة الحقيقية العملية ؟ هى أن نتمتع باطف بالثروة التى حصلنا عليها بعلمنا وأن نعيش سعداء مع امرأة شبابنا التى أحببناها وأن نمنع الأفراط من أى نوع وأن لا نكون حكماء كثيراً وأن لا نتوهم أن الجهودات المنهكة تجعلنا نظفر بنصيب أكبر فى الحياة .

ويجب أن نمارس فلسفة معتدلة فى الحد الأوسط المضبوط بدون غيرة وبدون تصوف ؟

لازار يوسفاطى

مذكرات صبي في الصاغة

بقلم

موريس فريد

٢٦ مايو

لقد ضربني اليوم الخواجه ليتو بالعصا ضرباً مبرحاً لأنني كما يزعم قد أخطأت فوضعت في الغلاية « غازا » بدلا من أضع « مية نار » مع انى لم أمد يدى الى الغلاية فى هذا اليوم بتاتاً . . ولقد خشيت أن أقول له ذلك . وخشيت أن أذكره بأنه هو الذى أعد الغلاية بنفسه قبل أن يرسلنى منذ ساعة إلى دكان الخواجه « شبتاى » لأستعير منه « الدقماق » الخشبي . . . خشيت أن أذكره بهذا أو ذاك خوفا من أن يزيد فى ضربى وإيلامى .

١٦ يونيه

أرسلنى المعلم لأحضر له الغداء من بيته كالعادة فرأيت هناك ابنته الصغيرة « سوزيت » تمتطى صهوة حصان خشبي ملون وتهتز به ذات الامام وذات الخلف فتذكرت أرجوحة السرير وشعرت برغبة ملحة تسرى فى بدنى وتدفعنى لركوب هذا الحصان ولو لحظة واحدة . . ونظرت إلى سوزيت نظرة تحمل كل معانى الرجاء . وكأنما فهمت سوزيت معنى نظرتى اليها إذ سرعان ماقامت عن حصانها الخشبي وأشارت إلى بالركوب

وتلفت حولى فى خوف وحذر لأرى إن كانت والدتها تراقبنا أم أنها لازالت تعد الطعام فى المطبخ .

فلما اطمأنيت وضعت رجلى وهممت بالركوب . وفجأة خرجت الست ورأتنى فما كان منها إلا أن صفعتنى على وجهى صفعة خلت معها أن رأسى قد انفصل عن جسمى وسمعت الست تصرخ فى وجهى وتهددنى بشكواى إلى الخواجه إن أنا عدت إلى الاقتراب من ابنتها مرة ثانية أو حاولت أن أمس لعبة من لعبها . وبكيت ألماً وقهراً . ووعدتها بأن لاأعود إلى ذلك بتاتاً .

١٧ يونيه

حاولت أن أنام ليلة أمس ولكن هيهات فقد أبت صورة الحصان الخشبي أن تفارق مخيلتى ، وظللت أتقلب فى سريرى على أتون من الرغبة والحرمان وكلما فكرت كيف صفعتنى « أم سوزيت » هذه الصفعة القوية بدون سبب . . كلما انهمر الدمع من عينى وكلما زاد فى قلبى لهب الأسى أواه ياربى ماذا فعلت حتى أستحق هذا العذاب .

ألا ليت والدتى تشترى لى حصانا ! !

٦ يوليو

لم تحاول سوزيت أن تكلمنى منذ ذلك اليوم الذى ضربتنى فيه والدتها كانت كلما رأتنى تجرى هاربة حتى لاأراها . لست أدرى أهى خائفة منى أم مشفقة على تخشى إن رأيتها أن أتذكر اساءة والدتها إلى . لقد لمحتها وهى تختفى منى أمس وخيل إلى أن فى عينها نظرة عطف والم . لشد ما ابغض أن تعطف على هـذه الصغيرة . ولشد ما أتمنى أن يتحطم حصانها الخشبي هـذا الحصان الذى تسبب فى ضربى بغير ذنب .

آه ليت أبى يشترى لى حصانا ! !

٩ يوليو

حدث اليوم حادث عجيب فقد رأيت الخواجه ليتو يبكى فى الدكان ثم يضحك ويتمايل فى مشيته ويتكلم بطريقة غريبة ثم أخذ يغنى بصوته الأجش

« ياأدرنه ياحلوه ياللى احتلوك . »

وعلى هذا الضجيج حضر الخواجه يوسف جارنا . فلما رأى معلمى على هذا الحال . أخذه من يده وقال له -

« ياعم ليتو عيب . إنت موش وش كده . يعنى لازم تسكر فى الدكان ياراجل . قوم يالله وياياى على البيت » ثم قاده من يده وأوصله إلى المنزل وأمرنى بإغلاق الدكان والذهاب إلى البيت .

كان ذلك قبيل الأصيل فخشيت أن تسألنى والدتى عن عودتى المبكرة وأعدت فى ذهنى حديث الخواجه يوسف

وهو يقول :ـ « . يعنى لازم تسكر فى الدكان ياراجل . » تسكر . تسكر . ترى أين سمعت هذه الكلمة من قبل آه تذكرتها . كان ذلك فى يوم السبت الماضى عند ما خرجنا من سينما رمسيس . وفى أثناء الطريق رأيت رجلا يترنح فى مشيته ويحمل فى يده عصا يهدد بها جمعاً من الأطفال وقد أحاطوا به وهم يهتفون : ـ سكران طينه . حرامى الكاتينة »

آه لقد تذكرت الآن شيئا غاب عنى . تذكرت أن الخواجه لبيتو عند مازعم أننى وضعت فى الغلاية « غازاً » بدلا من « مية نار » وضربنى إنما كان يترنح قليلا فى مشيته وكان يغنى : « ياأدرنه ياحلوه . » نعم لقد فهمت . إنه كان سكران ! !

وأخذت أتجول فى الطرقات وأنا أفكر لماذا يسكر الخواجه لبيتو . ؟؟

ووصلت إلى البيت بعد أن تسكعت قليلا فى الحوارى والأزقة .

٣ أغسطس

مررت أمس على مدرسة الحارة وكانت جموع التلاميذ تلعب فى الخارج . لكم كان منظرهم جميلا وهم يرتدون بذلاتهم الجميلة وطرابيشهم الحمراء مستوية فوق رءوسهم وقد حمل كل منهم فى يده حقيبة كتبه وأدواته .

وبينما أنا أمتع النظر برؤية هؤلاء التلاميذ وهم يروحون ويجيئون يقرأ أحدهم فى كتاب والآخر فى جريدة والبعض يتجاذبون أطراف الأحاديث . إذ لمحت بينهم ابن الجيران صالح أو كما يسمونه « صالح أفندى » لأن أهل الحى اعتادوا أن يلقبوا « بالأفندى » كل من يلبس « طربوشاً » وبذلة . ورفعت يدى أحيه وأسلم عليه .

ولكن شد ما آلمنى أن ينظر صالح أفندى إلى ملابسى ويدى الملوثتين بسواد الفحم ثم يبتعد عنى ويتجاهلنى وكأننا لسنا جيران !! وحز فى قلبى هذا ولكن سرعان ما أدركت سر هذا النفور فإن هؤلاء التلاميذ أو الأفندية يرتدون ملابس نظيفة أنيقة بينما أنا لاأرتدى سوى جلباب ممزق لالون له لايكاد يقينى برد الشتاء أو لفح غبار الصيف . حقا ماأبعد الفرق بينى وبين هؤلاء الأفندية . ليتنى كنت أفندياً أذهب إلى المدرسة إذن لإحترمنى صالح افندى . !

١٢ اغسطس

عدت الليلة إلى البيت منهوكا محطم الأعصاب لا اكاد اغمض عينى حتى تسرى الرعدة فى اوصالى فقد صادفت ليلة حافلة مروعة إذ بينما كنت فى طريق العودة إلى البيت . مخترقا شارع « خان ابو طاقية » كعادتى والليل البهيم ينشر جناحه الاسود على المكان والمصابيح الغازية المعلقة فوق الدور تتراقص انوارها الباهتة فتلقى على الطريق ظلالا شاحبة تزيد السكون السائد صمتا ورهبة وبينما انا اسرع فى خطاى فى هذا الطريق الموحش مزق السكون صوت قهقهة مروعة هى اقرب إلى اصوات الشياطين منها إلى الأصوات البشرية . جلجلت فى ذلك المكان المقفر . فرددت جدران البيوت الخاليات صداها . وتلفت حولى فى فزع بالغ ولشد ماراعنى ان ارى خلفى عند ناصية الطريق عملاقا فارع الطول يكاد إن مد رأسه يبلغ شرفات البيوت . أشد سواداً من ظلمة الليل . يتطاير الشرر من عينيه كأنها السهام النارية . يحمل فى يديه عصا يحطم بها مصابيح الدور . وكلما حطم واحداً منها قفز قفزة عالية وقهقه قهقهة مخيفة تكاد تشق عنان السماء . !

فانخلع قلبى ووقفت والعرق يتصبب على جبينى وحاولت أن أصرخ ولكن الصرخة ماتت فى شفتى كأنما يد تقبض على رقبتى لتمنعنى من الصياح . وحاولت أن أجرى ولكن قدماى تسمرتا فى الأرض .

وأخذت الظلمة تتكاثف كلما حطم هذا «الشيطان» المريع مصباحاً حتى أمسى المكان وكأنه قطعة من الفحم الاسود . واختفى الشرر المتطاير من عينى الجن . وكأنه لم يقو على مغالبة الظلمة الساحقة فآثر الانطواء . وخيل إلى أن ريحا ساخنة هبت فطوته فى بطن الارض أو فى جوف السماء . وساد السكون الطريق . واخذت اخبط فى هذه الظلمة المدلهمة حتى وصلت إلى البيت فأسلمت جسمى إلى الفراش واسلمت نفسى إلى البكاء .

لا لن أسير فى هذا الطريق مرة أخرى حتى لا تصادفنى « العفاريت » ! !

(يتبع)

موريس فريد موسى